

بسم الله الرحمن الرحيم

هل ينظر الإخوة المجاهدون في قاعدة الجهاد فيما أدلى به الشيخ أبو قتادة الفلسطيني؟

الحمد لله رب العالمين، اللهم إني أعودُ بك من حياةٍ على غفلةٍ ومن وفاةٍ على غرّةٍ ومن مردٍ إلى حسرةٍ وأسألك العافية من أن أملَّ عافيتك، أو أكفرَ نعمتك أو أنسى حُسنَ بلانك أو أستبدلَ بالسيئة الحسنة.

أما بعد، فقبل كل شيء يجب علينا أن نقدم شكرنا للمجاهدين والمناصرين في قاعدة الجهاد الذين زادوا عن الجهاد الفلسطيني بعد عملية طوفان الأقصى، التي كتب الله لهم فيها أجراً كبيراً لمواقفهم المشرقة حيث نعيش فترة تحكم الفتن فيها البلاد الإسلامية وسيطر الكفر على قلوب المسلمين ويسجنها لمنع المجاهدين من الجهاد ضد الصهاينة ومساعدة النساء والأطفال والمؤمنين في فلسطين. إذن فمواقف قاعدة الجهاد محمودة ونسأل الله تعالى أن ينصركم ويبارك دربكم.

ولا يخفى على أحد أن الكيان الصهيوني يواجه اليوم تضامن المسلمين ووحدتهم أكثر مما مضى ويرى تشكيل جبهات متعددة ضده منها عسكرية وسياسية وثقافية ضد الصهاينة، ما كونه المسلمون في أنحاء العالم حتى يعدّ ذلك الأمر للكيان المجرم جرس إنذار ليسعى مهرولاً وراء تشتيت صفوف المسلمين وفضّ الجبهات المتعددة إذ ينفخ في نار النعرات القبلية والصراعات الوطنية ليشتغل المسلمين بأنفسهم ويضعف قدراتهم لاستغلالها ضدهم.

هذا وإنني أتابع مواقف الشيخ أبو قتادة الفلسطيني أو أبو عمر لردهة من الزمن وأرى أنه لا خير في مواقف هذا الرجل للمجاهدين والجبهة المناهضة للصهيونية بل قد يخدم مصالح الصهاينة وسياساتهم شاء الشيخ أم أبى. وأنا أذكر هنا عدة مسائل عن مواقفه مصحوبة بتحليلي الشخصي:

(1) قال أبو قتادة قبل تنفيذ عملية طوفان الأقصى عن المجاهدين وحركة حماس إن هذه الحركة جماعة علمانية ووطنية وأشار إلى أنها تحكم بغير ما أنزل الله! ولكنه يسميها في نفس الوقت جماعة جهادية. أعاد الشيخ بيان هذا الموقف ضد حركة حماس بعد عملية طوفان الأقصى .

بغض النظر عن التباين الواضح في مواقف أبو قتادة حيث يسمي حركة حماس جماعة مجاهدة تحكم بغير ما أنزل الله، هل تدعم مواقف الشيخ حركة حماس التي تعتبر الحركة الجهادية الفلسطينية الوحيدة وتساندها أم تؤدي هذه المواقف إلى إضعاف الحركة؟ هل تجلب هذه الأقول الدعم للمسلمين أم تؤثر سلباً عليهم؟ لا شك أن هذه المواقف والأقول تضعف حركة حماس في هذه الفترة المهمة من التاريخ، التي أدرك فيها العامي والمتقف أنه يجب عليه أن يتجنب مثل هذه المواقف لأنها تخدم الصهاينة وتضرب التيار الإسلامي.

قد يقول قائل إن الشيخ يرى حركة حماس جماعة مجاهدة وقدر جهودها ولكننا نرد على هذا الزعم بأن الناس غير المسلمين في أمريكا وأوروبا نطقوا بهذا الكلام كذلك واتخذوا مواقف مشرفة أكثر

من هؤلاء العلماء الذين يتشدقون بالجهاد وكذلك نرى بعض علماء السوء شيوخ الطواغيت مدحوا الحركة و زادوا عن قضية فلسطين. إذن فالشيخ لم ينجز عملاً يذكر!

2) نجد أن الشيخ يتحاشى اتخاذ موقف عن الحكومة الأردنية حتى قبل عملية طوفان الأقصى بينما تعتبر اليوم هي الدولة الأكثر خيانة حيث قدمت أشكال الدعم إلى الصهاينة في حربهم ضد الفلسطينيين وأصبحت درعا لهذا الكيان. كيف يفسر صمت الشيخ عن ذلك؟ وكيف يفسر صمت الشيخ عن الحكومة المصرية والسعودية؟

ألا يعتبر هذا الصمت المطبق بدعة تعزز مواقف الأردن في البلاد الإسلامية وتؤيد الحكام الخونة والعلماء وتوزرهم؟ ألا يماثل هذا الصمت ما سماه الشيخ الحكم بغير ما أنزل الله؟ هل يستعد الشيخ للتكلم عن الحكومة الأردنية العميلة التي استخدمت دفاعاتها الجوية للذود عن الصهاينة وكونت غرماً استخباراتية مع الكيان الصهيوني للعمل ضد المجاهدين وهل يستعد الشيخ للتراجع والتخلي عما سوف يكون وبالاً على حركة حماس؟ هل يجوز الصمت إزاء ذلك الأمر؟

3) ينتقد الشيخ أبو قتادة الجماعات المسلمة التي بذلت الغالي والنفيس للدفاع عن فلسطين بدل أن ينتقد الخونة العرب والحكام المذكورين سابقاً. يتجادب الشيخ اليوم أطراف الحديث عن الحوثيين وغدا عن الشيعة وبعد غد عن الإخوان المسلمين وهلم جرا. لماذا أفرغ الشيخ طاقته في هذه الأيام العصبية على المسلمين الذين تراصوا ضد عدو واحد ليشنت شملهم؟ يتحدث الشيخ اليوم عن بدعة الحوثيين ويعرضهم أمام أهل السنة بأنهم أعداء لهم ثم يتكلم غدا عن الشيعة ويصفهم بالكفر.

هناك سؤال يطرح نفسه: ما هي المصالح المترتبة من أقوال الشيخ على أهل السنة والجهاد الفلسطيني؟ لا تنتج أقوال الشيخ ومواقفه إلا كراهية تعصف بالمسلمين وتؤجج نار الحقد والعداوة؟ ألا تصب هذه الأقوال لصالح الصهاينة؟ نعم إنها تعزز سياسات الصهاينة ويساعدهم على التفرقة بين المسلمين ودهس تضامنهم. هل يركز المسلم اليوم اهتمامه على الحكام الخونة الذين يذودون عن الصهاينة أم يستهدف الذين يكونون شوكة في حلوهم؟ أما الأطفال فهم أصابوا ولكن الشيخ أخطأ!

4) تعثر الشيخ في الإشارة إلى عنوان الجهاد وقال إن الجهاد الفلسطيني مثل الجهاد في الشام واليمن! ! سبحان الله، قدمت اليمن دعمها الكامل لفلسطين رغم الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي تواجهها و سطرت ملاحم تاريخية ضد الصهاينة في خليج عدن، ما جعل التاريخ يذكرهم كأبطال. لماذا يذكر الشيخ اليمن إذن؟ ما هي الأسباب التي دعت إلى اقتراف هذا الخطأ الجسيم؟ أما الشام فما الدعم الذي قدمته الجماعات والفصائل في الشام إلى الجهاد في فلسطين؟ هل نرى نحن موقفا واضحا ورسميا من الجماعات في الشام لدعم القضية الفلسطينية؟ هل أطلقت الجماعات رصاصة واحدة نحو الصهاينة والأمريكيين في الشام وهل يمكن أن نشير إلى عملية نفذتها هذه الجماعات والفصائل ضد الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ولكن هذه الجماعات تحظى بدعم الشيخ وإشادته.

يجب علينا أن نسأل: هل يشكل الطاغوت البعثي بشار الأسد خطرا أكثر على الصهاينة أم الجماعات الجهادية التي مدحها أبو قتادة؟

أمّد بشار حركة حماس وساندها رغم عدائه الذي يكفّه لأهل السنة ولكن الجماعات الجهادية في الشام لم تغلب دورا في هذا المضمار بحيث لم نسمع فتوى تدعو إلى الجهاد ضد الصهيونية وأسيادها.

ونقول أخيرا: إن الشيخ أبو قتادة يستغل مكانته العريقة التي اكتسبها عبر انتمائها إلى قاعدة الجهاد ثم يقف ضد الجهاد الفلسطيني، لتخدم أقواله ومواقفه السياسات المناهضة للإسلام، التي يمارسها الكيان الصهيوني ضد المسلمين. لسنا نقول إن الشيخ اتخذ هذه المواقف عن وعي بل نحن نتشاءم بهذا الشخص الذي ترك دروع الصهاينة ليأتي ويتحدث عن الخلافات بين المسلمين ليشتت صفوفهم ويشعل الصراعات وينفخ في نار الكراهية بينهم وكل هذا يهيب بنا إلى التشاؤم بالشيخ!

إن قاعدة الجهاد أدركت ببطء، المواقف التي تخدم التيار الإسلامي وهذا هو الذي يدعونا إلى أن نقدم شكرنا لها ومن جهة أخرى نتوقع من هذا التنظيم تبين موقفه الواضح عن هذا الرجل. نحن نؤكد على أن هذا الرجل لا مكانة له في التنظيم ولكن سوابقه وأنشطته في التنظيم مهدت الأرضية لاستغلال المغرضين من أقواله ضد المسلمين.

أبوجهاد الغزاوي

الأحد 29 محرم 1446